Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورفضت استقبال المعزين وأصرت على الانفراد ، فاختلت بها والكلبة وأغلقت الأبواب ، وواصلت الكلبة العواء لاتنى ولاتفتر وقد قامت منتصبة عند مؤخر الفراش مشرئبة الجيد تلقاء سيدها ومولاها ، قابضة على ذنبها بفخذيها ، وكان بها من سكون الأوصال مثل ما بالأرملة التى كانت تعكف على جثة وحيدها حانية ، تذرف فوقها دموعا صامتة غزارا .

وكان الفتى الصريع مستلقيا على ظهره ، عليه رداؤه الخشن الغليظ قد مزق وخرق مما يلى صدره وكأنه نائم ، وكنت أينما ألقيت طرفك منه ألفيت أثر الدماء – على قميصه الممزق من أجل الإسعافات الأولية ، وعلى ردائه وعلى صداره وعلى مئزره ، وقد تعلقت كتل من الدم المتجمد بناصيته ولحيته .

وشرعت الأم تخاطبه ، وسكتت الكلبة عند ارتفاع صوتها :

« سلاما ، سلاما ، سيُثأر لك من القاتل يا بنى ، يا شقة النفس ، ويا ولدى المسكين ! نم هادئا وادعا فلسوف يُقاد لك ويثأر ! أتسمع ؟ إن أمك هى التى تعدكِ هذا .وعليه تعاهدك ! وإنها بالوفاء لقمينة ! »

ثم حنت عليه فألصقت شفتيها الذابلتين بفمه الميت .

وإذا ذاك استأنفت الكلبة نباحها . لقد ظلت ترسل أنة حزينة متواصلة يقشعر من هولها البدن ، ولبثت كلتاهما لدى الجثة حتى الصباح .

ودفن أنطونيو سافرينى فى ذلك اليوم ، وما هى إلا عشية أو ضحاها حتى نسى وأعرض الناس عن ذكره .

ولم يخلف أخا ولا وليا ، ولم يكن ثمت من الرجال من يأخذ بثأره ، ولكن كانت لا تزال تفكر فى ذلك الشأن .. أمه العجوز الهرمة !

ومن تلك اللحظة فصاعدا لزمت العجوز نافذة غرفتها ، ترقب منها من لدن طلوع الشمس إلى غروبها نقطة بيضاء على الساحل المقابل – تلك كانت قرية « لونجو ساردو » الواقعة على شاطئ « ساردينيا » والتى إليها كان يلجأ قراصنة « كورسيكا » عند الحاجة ، وكانت مأواهم فى الكارثات ، وقد احتكروها لأنفسهم فلم تكد تشمل أحدا سواهم ، وقد عرفت العجوز أن